

فترة الخطوبة..

الطريدة.. والمصياد

وعود متبادلة، وأقنعة كثيرة توضع على الوجوه والتصرفات.. هكذا تمضي فترة الخطوبة بين حديثي الزواج، ثم تقع الفأس ويتضح كل منهما على حقيقته، وتظهر الأكاذيب على طاولة الحياة العامة. فترة الخطوبة بكل ما فيها هي صورة مصغرة لحلبة السباق في الغابة بين المصياد وطريدته.. أما الغلبة في القصة فلا تظهر إلا بوفاة أحدهما.

شارك
في الملف:
تونس:
عبد السلام
لصيلع -
نواكشوط:
سكينة أصنيب
- صنعاء: محمد
السياعي -
القاهرة: علياء
دربك - الرباط:
حسن الأشرف -
الكويت: صان
كسين - بيروت:
هناة نعله



أنواع وأشكال

الخطوبة قبل الزواج في تونس أنواع وأشكال، وهي تختلف من منطقة إلى أخرى، فالخطوبة في مناطق الجنوب التونسي مثلاً ليست كما هي في الشمال أو في العاصمة. ففي الجنوب، ليس مسموحاً للخطاب أن يرى خطيبته في الشارع أو في حديقة أو في أي مكان عمومي آخر، لأن الجنوب التونسي ما زال محافظاً على عاداته وتقاليده في هذا الموضوع خوفاً على الشرف.. شرف الفتاة والعائلة.

يقول لنا الشيخ عبدالسلام بن سوف، وهو من شيوخ إحدى محافظات الجنوب التونسي: «بعدما تتفق العائلتان على الخطوبة، هناك خطوط حمراء لا يمكن الاقتراب منها.. ففي اللقاء الأول الذي تذهب فيه عائلة الشاب لطلب يد من أراد الزواج منها، يحمل الخطيبون معهم هدية أولى تتمثل فيما يسمى بلغة الجنوبيين «العلاقة» التي هي قضة تملأ بالحلوى والحمص والمرطبات واللوز والمشروبات والحناء والبخور وإلى غير ذلك، تستقبل في عائلة الخطيبة الزغاريد، ويتم ذلك عادة في المساء، وهذه العملية يسمونها «ألبانة»، أي أن فلانة تبين أنها أصبحت على ذمة فلان حتى لا يأتي شخص آخر لخطبتها».

ويضيف: «وفي الفترة ما بين الخطوبة والزواج تأتي مناسبات لا بد أن يقدم فيها الخطاب هدية، وهذه المناسبات تسمى بـ«المواسم»، أي «موسم ليلة العام الهجري» و«موسم المولد النبوي الشريف» و«موسم ليلة السابع والعشرين من رمضان» وإلى غير ذلك، حيث يحمل الخطاب رقعة والدته لحم الخروف والغلال والمرطبات.. ولا يمكن التخلي عن هذه العادة إلى أن يأتي موعد الزواج.. وحسب تقاليد الجنوب لا يستطيع أن يخرج الخطاب مع خطيبته فهذا عيب في عرف الجنوبيين، لأنه لو شاهدت الفتاة مع خطيبها في مكان ما خارج البيت ثم تراجع الخطيب بعد مدة وغير رأيه وتخلي عنها فمن الصعب على هذه الفتاة أن تعثر على خاطب آخر وربما تبقى بقية حياتها عانساً».

من أغرب القصص

ومن أغرب القصص الواقعية التي وقعت في أحد أرياف الشمال التونسي أن هناك مواطناً تونسياً مهاجراً يعمل في فرنسا خطب ابنة جاره وكانت جميلة، وكان دائماً يفرقها بالهدايا الفرنسية من عطورات وملابس وشوكولاته وساعات يدوية وقلاذات ذهبية سواء عندما يأتي في الإجازات والأعياد لزيارة عائلته أو عن طريق البريد عندما يكون في فرنسا.. وقد تعودت عائلة الفتاة على هذه الهدايا فطلبت من الخطاب تأجيل الزواج أكثر من مرة حتى يبقى تحت ابتزازها، فلما منها أن سيل هذه الهدايا سيتوقف بعد الزواج.. ولكن مع إصرار الخطاب وافقت العائلة على تحديد موعد الزفاف، وقبل يوم من الموعد اكتشف هذا المسكين أنه كان ضحية مقلب، إذ إنه قبيل إمضاء عقد الزواج بحضور العدول تفضلن إلى أن خطيبته غيروها بأخرى ذميمة تبين أنها شقيقتها، فذهل وضدّم وهرب من المشهد البائس وقرر العودة نهائياً إلى فرنسا.

أما محجوبة ل. وهي فتاة ريفية بسيطة فقد تعرّفت على ابن عمدة قريتها، وهو يعمل معها في نفس الشركة

التي تعمل فيها، أفصح لها أنه يحبها وأنه يطلب الزواج منها وأومئها بأن والده من كبار أثرياء القرية وصاحب أراضٍ فلاحية شاسعة وعقارات فصدقته.. وبعد الخطبة اكتشفت أنه لص وكاذب ومحتال فقاطعته.

أما ضحى ط. فهي شاعرة، خطبها ابن خالتها الموظف في بنك وبقي فترة يتردد على منزلها وقد أهداها في عيد ميلادها صورة لقردين فضضبت غضباً شديداً ولم تفهم رمزية هذه الهدية.. فردت له هدية تتمثل في قصيدة حب من أشعارها أفلتت القصيدة لأنه لا يفهم الشعر، فطرده من منزل والديها وفسخت الخطوبة معه.

وبالنسبة إلى ج. ع. فهو ميكانيكي استطاع أن يقنع ابنة عمه وخطبها له والداها لأن والدها طبيب مشهور وصاحب أموال.. وبعد مدة فهمت البنت أن خطيبها طماع هدفه منها المال.. وقد أهداها ساعة يدوية عرفت فيما بعد أنها ساعة تسلمها من فتاة أخرى ظهرت أنها خطيبته الحقيقية، وقد أخفى عن الخطيبة الثانية الأمر، مما أدى به الأمر إلى أنه خسر الاثنين معاً.. والله في خلقه شؤون.

طقوس وعادات

يحتفل الموريتانيون بالخطوبة في حفلات عائلية متواضعة لكنها تحفل بالعادات والتقاليد المتوارثة منذ مئات السنين، وعلى عكس حفلات الخطوبة في الدول العربية لا يحضر الخطيبان حفل خطوبتهما احتراماً لتقاليد «السحوة» وهو الحياء المفروض اجتماعياً في موريتانيا، وتعبيراً عن خجلهما وحيائهما من فكرة إنشاء أسرة. تغيب الخطيبان عن حفل الخطوبة، حيث ينيب العريس أحد أصدقائه للذهاب مع العائلة والعمل كوسيط للتوفيق بين مطالب عائلته وشروط أصهاره وتقريب وجهات النظر بين العائلتين، بينما تغيب العروس عن الحفل وتخفي بعيداً عن الأنظار في أحد أركان البيت أو عند إحدى صديقاتها حتى أنها لا تحضر في مجلس النساء ولا تسلم على عائلة العريس.

وتستغل عائلتا الخطيبين حفل الخطوبة للتعارف وتكوين علاقات اجتماعية قوية ليس فقط بين أفراد العائلتين، بل أيضاً بين أفراد قبيلتي العروسين، حيث يحضر حفلات الخطوبة

موريتانيا أعداد كبيرة من أفراد قبيلتي العروسين، مما يشكل فرصة مناسبة للتعارف وتكوين صداقات بعيداً عن أجواء العرس والاحتفال الكبير الذي سينظم لاحقاً من أجل إعلان الزواج.

وتتميز الخطوبة في موريتانيا بأنها مرحلة قصيرة لا تتعدى أياماً معدودة قبل إتمام الزفاف، لذلك فإن عائلتي العروسين تستغلان هذا الاجتماع العائلي

للتوافق على تفاصيل العرس وكل ما يخص حياة العروسين. ويحتفل الموريتانيون بالخطوبة من خلال عدة تقاليد وعادات تبدأ بقراءة الفاتحة وتنتهي بإعلان الخطوبة، وقد حافظت تقاليد وطقوس حفل الخطوبة على وهجها رغم اختلاف بعض العادات واختفاء أخرى

الموريتانيون يطبقون على «الشبكة» مسلمي «السلام»

الوعود المتبادلة حيلة متواترة لإخفاء العيوب



طول الخطوبة وقصرها ليس دليلاً على السعادة أو الشقاء «العروس الصيني» أفضل هدية للمخطوبات في مصر

بفعل تطور المجتمع، وتخضع طقوس الخطبة لمزيج من العادات والتقاليد التي تتباين من منطقة لأخرى، غير أن القاسم المشترك بينها هو الحرص على التعارف وحسن استقبال المدعوين وإعطاء هذا الارتباط الجديد قدسية خاصة. ويحمل أهل العريس معهم عدداً من الهدايا إلى بيت العروس مثل الذبائح وأكياس السكر والشاي ولباس العروس إضافة إلى مبلغ مالي يطلق عليه الموريتانيون «السلام»، الذي يقدم لأم العروس ليعينها على تجهيز ابنتها ليلية العرس، وتحرص عائلة العروس على تخصيص استقبال حار لأهل الخطيب، حيث تستقبلهم النسوة بالزغاريد وعبارات الترحيب وأحياناً بفرق الموسيقى التقليدية التي تردد أهازيج تقليدية وبعض الأغاني الشهيرة. وبعد تبادل التحايا يقدم للمدعوين وأهل العريس الحليب والشاي، حيث تولم عائلة العروس لأهل العريس ويقدم لهم خراف مشوية تعبيراً عن تقديرهم واعتزازهم بأهل العريس، وبعد انتهاء الوليمة يتقدم أكبر فرد في عائلة العريس بطلب خطبة العروس لابنتها فترد عائلة العروس بالموافقة والتبريك ثم تنطلق الزغاريد والأهازيج ويتبادل الأقارب والأصدقاء والمهنيين التهاني والتبريكات بهذه المناسبة.

هم وغم!

في اليمن تختلف فترة الخطوبة التي تسبق الزواج عن بقية البلدان العربية بالكثير من عاداتها وطقوسها لعل أبرزها أنها لا تعدو كونها أشبه باستراحة محارب للزوج الجديد يستعد خلالها لدخول معترك الزوجية وبما يمكنه أي «العريس» وعائلته من التقاط أنفاسهم بعد الوصول لهذه المرحلة والاستعداد وشحن الهمم لخوض معركة التحضير لمرحلة عقد القران وإقامة



حفل الزفاف بكل ما يحمله ويترب عليه من أعباء ومسئوليات لا تقف عند حدودها المادية فحسب.

قات ولوز وعودة زبيب

أما عن أبرز عادات فترة الخطوبة في اليمن فهي تبدأ بمراسم الخطوبة نفسها والتي عادة ما تبدأ بمرحلة البحث عن الفتاة من خلال قيام أهل الزوج بزيارة أهل زوجة المستقبل بعد أن قاموا بتحديد واختيار العائلة والتعرف على الفتاة، وطبعاً من دون علم أهل الزوجة القادمة.

وبعد مسألة التحري عن الأصل والنسب في الخفاء طبعاً، يتم مفاتحة أهل الزوجة عبر وسيط إليهم وانتظار الرد وإذا كان بالقبول تبدأ العلاقة بالدخول مرحلة الخطوبة الفعلية التي يسبقها عرفاً الاتفاق على كل شيء من حيث ما يؤديه العريس للعروس في الخطبة والذي لا يخرج عمّا هو مقرر في شرع وعادات وتقاليد أهل المنطقة نفسها وكذا الاتفاق على الشرط والمهر وموعد الخطوبة والزفاف وكافة تكاليف ومخرجات الزواج.

ويتم خلال الجلسة التي تمثل أبرز عادات الخطوبة تبادل أطراف الحديث بين الحضور في الجلسة حول الكثير من القضايا قبل أن يبدأ الوسيط وهو عادة ما يكون أعقل شخص في الأُسرتين أو صديقهما أو قريبهما، وبالتحديد في منتصف المقيل بمقاطعة الجميع بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم والحديث عن الخطوبة ومفاتحة أهل العروس عن الخطبة من باب الإعلان الرسمي لها أمام الجميع وعلى سبيل القول: «نحن جئنا خاطبين راغبين في بنتكم فلانة بنت فلان لابنتنا الحاضر في المجلس فلان ابن فلان على سنة الله ورسوله... إلخ».

وبعد تعديد الحاضرين لمناقب العريس وأهله والعروس وأهلها يقوم والد العروس بالرد بالموافقة لنا علي المتحدث من أهل العريس وتتم قراءة الفاتحة إيذاناً بالخطوبة الرسمية وترديد عدد من الأدعية والابتهالات بمباركة العرس وتسييره وتسهيله وتوفيقه.

ويقوم والد العريس بتسليم وعرض الكسوة والذهب التي قام أهل العريس بشرائها للعروس ووالدتها وجدتها ومستلزماتها على جمهور الحضور في المجلس قبل أن يقوم والد العروس بأخذها إلى غرفة مجلس النساء، حيث تقيم العروس مع مجموعة من النساء الأقارب والأهل وعرضها على النساء لرؤيتها والمفاخرة بها وتقوم أم العريس أو شقيقته الكبرى بتقليد العروس بالقلادة الذهبية والخاتم وغيرهما.

قطعة وماعز

ولا يتم تبادل الهدايا بين الخطيبين في اليمن عادة إلا في حالات نادرة يكون هناك معرفة بين الخطيبين مباشرة. تقول أمل (متزوجة حديثاً من ابن عمها): تزوجت من ابن عمي وأعرفه معرفة مباشرة وكان يمنحني الهدايا في أيام الخطبة وتتقابل وأراه من حين لآخر، وأغرب هدية أعطاني إياها كانت قطعة لعلمه المسبق بحبي للقطط.. والطريف أنه وضعها في صندوق هدايا وغلفه ما أن فتحته حتى قفزت القطعة إلى وجهي وأخافتني.. أما مخلص علي محمد مفتاح (٧٤عاماً) فتعود بذاكرتها إلى قبل ستة عقود وتقول: تزوجت زوجي من نفس القبيلة وقد منحني شاة في يوم الخطبة لمعرفته المسبقة أنني بقيت طوال فترة طفولتي وحتى يوم

العريس ينيب أحد أصدقائه مع أهله لخطبة فئاته

الحبيب والشاي والذبائح.. تكاليف الخطوبة المكلفة

بعد أن تكون «الفاش» قد وقعت في الرأس! ولكن ترى ما هي الأسباب التي تدفع المخطوبين إلى اللجوء لهذه الأقتعة؟

هناك أسباب اجتماعية وثقافية ونفسية كثيرة تدفع الشخص أثناء فترة الخطوبة لارتداء مثل هذه الأقتعة. ومن ضمن هذه الأسباب كون الرجل غير جدير بالمرأة التي يود الارتباط بها، ولذلك فهو يحاول بقدر الإمكان الظهور أمامها في أحسن صورة حتى ولو تورط في أكاذيب وخداع وتزييف حتى تحبه هذه الفتاة... ومن جانبها تحاول الفتاة خاصة في المجتمعات الشرقية تحاول جاهدة أن ترتبط بشباب ابن حلال وتحاول الارتباط به بأقصى سرعة حتى لا يفوتها قطار الزواج، كل هذا يجعل الفتاة ترتدي كل ما لديها من أقتعة حتى تفوز بالغنيمة ولو بالخدعية.

التظاهر بالثراء

يجري البعض وراء المظاهر الكاذبة فيبحثون عن العريس الغني أو العروس الغنية.. وهذه مأساة أخرى فليس الثراء هو كل شيء، فالغنى.. كما يقولون.. هو غنى النفس، والتظاهر بالثراء شكل آخر من أشكال الاحتيال والتجمل خلال فترة الخطوبة، فهناك مثلاً «نصاب» تعرف إلى مهندسة من عائلة محترمة وأهمها أنه رجل أعمال، وكان يأتيها كل يوم راكبا سيارة فاخرة، حتى نجح في خداع الأهل بالمظاهر البراقة وتم عقد القران، ثم اتضح بعد وقوع الكارثة أنه أفاق وخريج سجون ومتهم في قضايا تزوير أوراق مالية، وأن السيارات كان يؤجرها باليوم حتى يأتي اليوم الذي يوقع فيه فريسته في شبكة المظاهر الخادعة.

كيف... ولماذا؟

السبب الأساسي وراء حالة الزيف العامة هو النشأة الاجتماعية الخاطئة التي تقوم على الانغلاق والكتمان وعدم الصراحة في التعامل مع الآخرين، وذلك على الرغم من أن العالم كله يعيش زمن الانفتاح والسموات المفتوحة. بينما نحن مازلنا نضع الأقتعة على وجوهنا وعلى شخصياتنا أيضا.

هدايا الخطوبة

تعد «هدايا الخطاب» واحدة من أهم ملامح فترة الخطوبة



الخطبة أروع الأغنام في القرية وأحب الشياه والمامز.

أنا لا أكذب ولكني أتجمل

مفهوم الخطبة في مصر يختلف من حيث المكان والطبقة الاجتماعية. مثلا، تختلف عادات الخطبة من محافظات الصعيد إلى الوجه البحري إلى النوبة وهكذا، ولكن الطبيعي والمتعارف عليه في الطبقات المتوسطة هو الآتي: يختار الرجل الفتاة التي يريد الارتباط بها ولكن لا تفضل معظم الفتيات (خاصة المتحفظات دينيا) أن يكلمها الرجل بنفسه ويطلب منها الخطبة، فهي تفضل أن يذهب لولي أمرها. يتقدم الرجل لولي أمر الفتاة (والدها غالبا أو أخواها) ويفضل أن يكون معه أحد من أقاربه. ثم تأتي خطوة أخذ رأي العروس (الفتاة). إن وافقت، يبدأ الأب في السؤال عن الشاب للتأكد من صحة نيته وأخلاقه وحسن سيرته وسلوكه. أما إذا رفضت الفتاة، لا يحق لولي الأمر إرغامها طبقا لجميع الشرائع السماوية وحقوق الإنسان، ولكن لا تزال هناك أسر خاصة في الصعيد والأرياف المصرية تستخدم الإرغام والقوة للتأثير على الفتاة.

غالبا ما يكون حفل الخطبة عائليا، تقدم فيه الشبكة (حلقة الخطبة، سلسلة، قرط، أسوارة). وحلقة الخطوبة وهي عادة عبارة عن حلقتين من الذهب تقدم إحداها للعروس لتلبسها في يدها اليمنى ويلبس هو الأخرى في يده اليمنى أيضا وينقل كل منهما الحلقة إلى اليد اليسرى بعد الزواج، غالبا ما تكون فترة الخطوبة قصيرة ولا يحبذ أن تطول عن سنة يتم بعدها الزواج.

أقتعة الخطوبة

تحكى نكتة شهيرة أن شابا كان يتربص مع خطيبته في الليالي القمرية، وينظران معا إلى السماء فيسألها «شايضة القمر يا ليلي» فترد بمنتهى الرومانسية عليه فوراً: «نعم يا حبيبي لكن أنت أحلى من القمر».. وبعد زواجهما تصادف أن عادا إلى البيت ليلاً وكان القمر بدرًا فسألها «ليلي... شايضة القمر؟» وهنا ردت عليه بغضب: «انت فاكرني... عمياء! هذه الطرفة مثال كوميدى على التصرفات الطريفة والغريبة التي يقوم بها الطرفان، وهي مثال عملي على الأقتعة التي يصنعها البعض على وجوههم أثناء فترة الخطوبة، حيث يحاول الخطيب.. أو الخطيبة.. إضفاء بعض «التحسينات» على صورته حتى إشعار آخر، أي حتى يتم الزواج ويذهب الزوجان ليعيشا تحت سقف واحد، فتسقط الأقتعة يوما بعد يوم، وينكشف كل طرف أمام الآخر على حقيقته.

وظاهرة أقتعة الخطوبة ومحاولات البعض إضفاء «لمسات صغيرة» على شخصياتهم تهدف إلى إخفاء العيوب وإظهار المحاسن في مرحلة ما قبل الزواج، والحجة هي «أنا لا أكذب ولكني أتجمل».. ولكن بعض الظن هنا من حسن الفطن!

أنواع التجمل

هناك أنواع عديدة من التجمل غير مشروعة أو مرغوبة، ومنها طرق وأساليب عديدة كأن يحاول الخطيب الظهور بمظهر الكريم وهو في الحقيقة بخيل، أو أن «ترقق» الخطيبة مظهره الرقة والعدوانية والرهافة، ثم يفاجأ الطرفان بكل منهما على حقيقته تحت سقف الزوجية

النظار بالثراء.. كذب على النفس والأخرين

النشأة الاجتماعية الخاطئة تدفع لمزيد من التقاليد الغربية

إن لم تكن أهمها على الإطلاق.. وصارت جزءاً من ثقافة المجتمع المصري، فلا تكاد تبدأ فترة الخطوبة إلا ويقع كل خطيب في حيرة شراء هذه الهدية التي لا غنى عنها وبالطبع «كله لزوم الوجاهة الاجتماعية». وفي جولة داخل محال بيع الهدايا وجدنا أن الصينيين درسوا جيداً تلك العادة وأخذوا في ترويجها بعروسة الخطيب، التي تشبه كثيراً عروسة الزفاف بملابسها البراقة بمختلف الألوان. ويسؤال مصطفى أحمد عن هديته لخطيبته قال إنه يفضل أن يهدي خطيبته مبلغاً مالياً لا تشغاله بمهام عديدة قبل بداية الشهر وضيق الوقت لاختيار أفضل هدية، ويتفق معه في الرأي محمد علي لرغبة خطيبته في الاحتفاظ بالمبلغ المالي أفضل من «العروسة»، وشراء ما يناسبها لاعتقادها أن العروسة هدية غير مجدية وتفضل شراء أشياء ملموسة في بيت الزوجية.

أغرب الهدايا

من أغرب الإهداءات ما قام به أحد الأزواج من نضت أنفاسه داخل زجاجة بداخلها ورد مجفف وكتب فيها: «في هذه الزجاجة نفثت هواء من روحي وأعماقي وأحكمت الغطاء جيداً حتى لا يتسرب الهواء فكأنك بامتلاكك لهذه الزجاجة تملكين روحي وحياتي بين يديك فحافظي عليها جيداً ولا تحاولي معرفة ماكتبته في الورقة التي بداخلها فإن حاولت فتحها يتسرب الهواء وتسرّب أنا من حياتك للأبد». ولم تهدأ الزوجة إلا بعد أن أخبرها بما كتبه في البطاقة الداخلية ولم تفتح هي الزجاجة معاهدة له.

غابت الكهرباء

من بين الوقائع الطريفة والمضحكة التي خلدت في ذهن مريم، ٣٠ عاماً، ما وقع لها أثناء حفل خطوبتها منذ عشر سنوات حين تم الإعداد لكل شيء بدقة وعناية كبيرتين من طرف أسرتها، لكن حين حضور عائلته خطيبها حدث ما لم يكن بالحسبان. وتروي مريم هذه القصة، والابتسامة تغمر وجهها، بأنه مباشرة بعد وصول أفراد أسرة العريس المنتظر حتى انطفأ الضوء بالكامل داخل المنزل، فحدثت ضوضاء وجلبة بين الحاضرين، وانبرى الصغار لإحضار الشموع

لإنقاذ الموقف المحرج. وتضيف مريم: انتظر الجميع عودة الكهرباء بعد أن طالبوا الشركة المزودة بإصلاح العطب بسرعة، غير أن الانتظار طال أمده، وبات الموقف أكثر حرجاً، لأن الشموع لم تكن تضي بالغرض، ففكر الخطيب ووالدته بأن يتم إرجاء الحفل الرسمي لعقد الخطوبة إلى أجل لاحق، لكن والدي رفض ذلك والتمس بإكمال الحفل رغم الظلام. واستطردت مريم بأن خفة دم خطيبها حينئذ كانت عاملاً مساعداً لإنقاذ الحفل من كآبة الظلام الدامس الذي ساد المكان، وأيضا الصمت الذي هيمن على الحفل، حيث حاول تصوير المشهد على أنه رومانسي يعود إلى العصور التي لم يتم اكتشاف الكهرباء فيها بعد.

حذاء وبيضة..

أما حنان، في عقدها الثاني، فتتذكر يوم أهرقت كأس المشروب البارد دون قصد منها على رجلي خطيبها ووالدته، فاحمرت وجنتاها خجلاً وحرجاً من الموقف الذي سقطت فيه، ذلك أنها خشيت من أن تعتقد حماتها بكون زوجة ابنها غير ماهرة ولا دقيقة في أمور البيت، لكن سرعان ما تبدد هذا الشعور بعد أن غيرت الحمأة ثيابها بأخرى كانت معدة لمثل هذه الطوارئ المحرجة. ويحكي أحد الأزواج بأنه لا ينسى حين قدم لخطيبته هدية غريبة يوم حفل الخطوبة، وتمثلت هذه الهدية في فردة حذاء واحدة بلون أحمر، على أن يكمل الفردة الثانية ليكتمل زوجا الحذاء بعد انتهاء حفل الخطوبة كما ينبغي، وقبلت الزوجة بالهدية عن طيب خاطر رغم جهلها للحكمة من هذه الهدية الغربية. وبالمقابل، تتذكر إحدى الزوجات أن خطيبها قدم لها يوم خطوبتها بيضة للتفاوض بها في حياتهما المستقبلية، وتضيف أنها لاقت بسبب هذه الهدية عتاباً قاسياً من والدتها، التي قالت لها إن رفيقاتها وبنات جيرانها يتوصلن بهدايا غالية مثل السيارة والمنزل والذهب، في حين أنها رضيت ببيضة.. وتردف هذه السيدة أنها حاولت إقناع أمها بأن الهدية رمزية فقط، وليست مادية، وأن الأهم هو كيف سيعيشان معا حياتهما الزوجية، لكن دون جدوى، حيث ظلت هذه الهدية بمثابة سبة في حق زوجها إلى حدود اليوم.

تعارف.. ومكاشفة

يعتبر محمود التميمي الخطوبة فترة تعارف ومكاشفة بين الزوجين وإن لم تكن منتشرة كثيراً بين الأسر الكويتية؛ وذلك بحكم العادات والتقاليد ويقول: عرفنا فترة الخطوبة من المسلسلات والأفلام العربية ولم نستطع ممارستها لعاداتنا وتقاليدنا التي تحكمتنا لذا يتم الزواج بمعرفة الأهل ويلتقي الشاب بزوجة المستقبل وسط الأسرة ولا يتم الخروج معاً إلا بعد عقد القران وهي (الملجة) بالكويتية. وشخصياً اعتبر الخطوبة فترة ضرورية وأهم من عقد القران التي يتحدد فيها مصير الطريق الذي سيسلكه الشريكان على أن يكون الوضوح والصراحة أساسهما. وعن تجربته يقول: التقيت بزوجتي في الجامعة وكنا طالبة ووجدت فيها صفات الزوجة وما سهل الأمر هو وجود شقيقها أيضاً طالب معنا في الجامعة حتى ارتبطت معه بصداقة وكنا نلتقي أثناء الاستراحة بين المحاضرات فكانت بمثابة خطوبة جعلتنا نتعارف أكثر وتم الزواج، واليوم بعد مرور ٥ سنوات نهئ بحياتنا وابنيها. ويتحدث آياد العلي عن فترة الخطوبة





التي عاشها قائلًا: استمرت فترة الخطوبة شهرين، حيث إن زوجتي من جنسية عربية وهذا ما سهل الأمر بحكم اختلاف العادات وكانت شقيقتها تراقنا أو شقيقتها في الخروج أي لم تكن لوجدنا، فقد كانت فرصة للتعرف على ميول واهتمامات بعضنا البعض، فالخطوبة فترة مهمة لنجاح الزواج في ظل ارتفاع معدلات الطلاق. ويستذكر قائلًا: في المرة الأولى التي التقينا معا في أحد المقاهي لوجدنا في فترة الخطوبة تصادف وجود شقيقتها الكبير الذي ثار غضبا من رؤيتنا ونقل الأمر لوالدها الذي اتخذ قرار مرافقة أحد من شقيقاتها أو خالتها الصغيرة معنا، لافتا إلى أن أجمل فترة هي الخطوبة، حيث الأحلام بالمستقبل والرومانسية والعاطفة التي يبديها كلا الطرفين.

وعن الهدايا التي كان يقدمها لخطيبته يقول: كانت خطيبتي وزوجتي حاليا تحب العطور الأجنبية فكانت هذه الهدايا التي أقدمها لها في المناسبات وغير

المناسبات وتسعد بها كثيرا كونها تعبيراً عن الحب والود، وكما يقولون الهدية من القلب للقلب رسول وكذلك أهديتها الدببة التي ارتبط تقديمها بالحب، والورود أيضا التي كنت حريصا وحتى اليوم على إهدائها وردة في عيد ميلادها على أن يتم تقديم الهدايا في كل مرة بشكل مختلف وغريب؛ ففي إحدى المرات فاجأتها بأني سأسافر بدورة عمل مفاجأة لمدة شهر فما كان منها إلا أن أبدت زعلها وعدم موافقتها على السفر ولاسيما أننا سنعدق الثران خلال ١٠ أيام وفي الحقيقة لم تكن هناك أي رحلة عمل، بل كنت أريد أن أعرف مدى محبتها لي وسرعان ما عدت بعد ٥ ساعات من الاتصال عليها لتكتشف أنني في الكويت وأنها كانت مجرد دعابة. وتعتبر مرام الحربي عن رأيها قائلة: أعتقد أن كثيرا من الفتيات يحبذن وجود فترة الخطوبة لمعرفة زوج المستقبل لكن تقف العادات والتقاليد أمامهن، وبالنسبة لي أتمنى أن تكون هناك خطوبة تجمعني مع زوج المستقبل وإن كانت تحت مرأى الأهل؛ لأنني أؤمن بذلك من خلال تجربة صديقتين إحداهما تزوجت بشكل تقليدي دون معرفة سابقة بالزوج وعانت من ذلك؛ كونهما لا يتفان في أبسط الأمور، والأخرى عاشت ٤ شهور تقريبا فترة خطوبة وما زالت مستقرة في حياتها وسعيدة مع زوجها. وتقول إيمان العبد الوهاب: كانت الخطبة من أجمل فترات حياتي التي عشتها مع زوجي، حيث ما زلنا نتذكرها خاصة عندما كنا نحاول التواجد معا في الإجازة السنوية والسفر مع أهاليها لنفص الدول، فما زلنا نتذكر بيروت والقاهرة، حيث تعدان من أكثر وجهات السفر في موسم الإجازة في أيام خطوبتنا دون أن يدرك أهاليها الأمر، وكنا خلال الإجازة نتبادل الهدايا التذكارية من كروت معايدة وتحف تذكارية ما زلنا نحتفظ بها. حتى أمضينا شهر العسل بين بيروت والقاهرة وسط ذكريات جميلة.

أكاذيب نسائية

رصدت الكاتبة الأمريكية الشهيرة «هايدي مولر» المتخصصة في العلاقات الاجتماعية أهم تسعة أكاذيب عادة ما تلجأ النساء إليها في سبيل الحفاظ على الرجل والإبقاء على استقرار العلاقة خلال فترة الخطوبة وهي:

- لا يهمني إن كنت غنيا أو فقيرا: والحقيقة أن المرأة لا تعنى غالبا بحجم أرصدة الرجل في البنك، بقدر ما

تهوى الرجل المستقر مالياً، وبالذات عندما يتعلق الأمر بإنشاء أسرة ورعاية الصغار، وتأمين نزواتها الشرائية باستمرار.

- لا يهمني إذا لاحقت النساء بعينيك: قد تقول ذلك لتبدو هادئة الأعصاب والتظاهر بالانفتاح العقلي. لكن في الحقيقة، هذا السلوك يدفع المرأة إلى الجنون مع تحرك مقلتي الرجل باتجاه الأخريات، خصوصا إذا كن أحلى منها أو أكثر إثارة للأحاسيس.

- أنت على حق: أضخم الأكاذيب، فالمرأة غالبا لا تقنع برأي الرجل ولا تعترف بأنه أكثر منها خبرة في المعلومات والتحليل. وهي لا تقول للرجل ذلك، إلا إذا أرادت أن تغلق فمه وتسكته للأبد.

- لن أغضب إذا قلت إنني بديئة: هذا القول ليس كذبا صرفا فحسب وإنما هو أيضا فخ، ومع أنها قد تفضب أصلا لما هو أدنى من ذلك، إلا أنك بذلك تكون قد تجاوزت الخط الأحمر بنعتها بالبداية فتشعل بيديك فتيل الحرب التي تريدك هي أن تبدأها أنت.

- أحب الرياضة: قد تكذب عليك في بداية العلاقة بأنها تحب مشاهدة مباريات كرة القدم، الحقيقة أن النساء لا تعنيهن الرياضة، وما لم يسعدك الحظ بواحدة من الرياضيات نادرات الوجود، فإن هذه الكذبة قد تخدمك بوجود قاعدة تفاهم مشتركة.

- أحب عائلتك: ستكون محظوظا لو صدقت المرأة في هذا الادعاء، وعموما حتى لو كانت تكره عائلتك فهي لن تعلن ذلك لأنها تريدك زوجا لها، وتريد أيضا علاقة مستقرة.

- لا تهتم، سأقوم بالتنظيف: يحدث فقط في بداية العلاقة أن لا تبالي إذا ما تركت الأطباق والأكواب هنا وهناك وجعلت الفوضى تعم البيت، ولكن مع تكرار الأمر فسترى الوجه الآخر؛ فهي ليست ملاكا لتتحمل كل ذلك وحدها، عليك أيضا أن تقدر مجهودها في التنظيف، أو تساعدوا أو تأتي بمن يقوم بذلك.

- اسهر مع أصدقائك: بصرف النظر عن أهمية أصدقائك ومدى وجاهتهم الاجتماعية، فالمرأة لا تطيقهم من حولك، فهي تريدك ملكا خالصا لها.

- أحبك كما أنت، لا تغير عاداتك: إياك وأن تصدقها في هذا القول تحديدا، فهي ستعمل على أن تعيد إنتاجك وتفصيلك طوال الوقت حسب رغباتها.

في اليمن.. كثيرون لا يرون زوجاتهم إلا ليلة الزواج

أفضل هدية حصلت عليها «مخلص» من خطيبها كانت «شاة»

الغلاف

العدد ٢١٧٦ السبت ٢ ذو القعدة ١٤٢٢ هـ



